Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواحد . أما الرابطة الدينية فيمكن أن تتوفر دون أن تتوفر وحدة الوطن ، كما هو حادث في أوروبا المسيحية ذات الأوطان المتعددة ، وقد بدأت فكرة القومية تتردد في البلاد العربية منذ أن عاد رفاعة الطهطاوي إلى مصر من بعثته إلى فرنسا في أوائل القرن الماضي ، وقد أتم هذه البعثة ، وتشرب الروح القومية الناشئة في فرنسا وأوروبا كلها في هذا العصر ، وامتلأ بالحنين إلى بلده « مصر » حيث قال في قصيدة له :

لئن طلقت باريساً ثلاثاً
فما هذا لغير وصال مصر

وعندما عاد رفاعة الطهطاوي إلى مصر كان « محمد علي » يعيش تجربة حضارية كبرى نشأت عن إحساسه بالتناقض بين « الخلافة العثمانية » والبلاد الناطقة باللغة العربية وعلى رأسها مصر ، وكان محمد على يندفع على يد ابنه ابراهيم في طريق تحقيق الدولة العربية الواحدة ، ويحدثنا عبد الرحمن الرافعي في كتابه « عصر محمد علي » عن الفكرة العربية عند « ابراهيم » فيقول نقلاً عن أحد « البارونات » الأوروبيين الذين التقوا بإبراهيم وعرفوا أفكاره وآراءه بعد أن تحدثوا معه طويلاً : إن ابراهيم يجاهر علناً بأنه ينوي إحياء القومية العربية ، وإعطاء العرب حقوقهم ، واسناد المناصب إليهم سواء في الإدارة أو في الجيش ، وأن يجعل منهم شعباً مستقلاً ويشركهم فى إدارة الشئون المالية ، ويعودهم سلطة الحكم كما يتحملون تكاليفه ، وتتجلى فكرته هذه في منشوراته ومخاطباته